AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

مناهج تحليل الخطاب لدى العلماء القدامى والغربيّين: دراسة وصفية

[DISCOURSE ANALYSIS APPROACHES AMONG CLASSICAL AND WESTERN SCHOLARS: A DESCRIPTIVE STUDY]

Abdul Ganiyy Salman

Department of Arabic and Islamic Studies, Summit University, Offa, Kwara State, Nigeria

Corresponding Author: *abdul.salman@summituniversity.edu.ng*

Received: 21/5/2026 *Revised: 18/6/2026* *Accepted: 9/7/2026* *Published: 31/8/2026*

ملخص

يُعد هذا البحث دراسة تطور منهجية تحليل الخطاب من زاويتين مختلفتين: المنهج التراثي الذي اعتمده العلماء القدامى، والمنهج الحديث الذي طوره المفكرون الغربيون في سياقات معرفية مختلفة. وفي التراث العربي، كان تحليل الخطاب يرتكز أساسًا على علوم البلاغة والنحو وأصول الفقه، حيث كانت العناية موجهة إلى بنية النص، وأساليبه البلاغية، وغايته التواصلية. أما في الفكر الغربي الحديث، فقد تطورت مناهج تحليل الخطاب انطلاقًا من اللسانيات البنيوية، مرورًا بالتحليل النفسي والسيميائيات، وصولًا إلى المقاربات النقدية الحديثة مثل تحليل الخطاب النقدي، وتحليل الخطاب السياسي، والخطاب الإعلامي. هذه المناهج لم تقتصر على الشكل اللغوي للنص، بل تجاوزته إلى دراسة البنية الاجتماعية والسياسية للخطاب، ومدى ارتباطه بالسلطة والأيديولوجيا والتمثيل الثقافي. ويهدف هذا البحث إلى المقارنة بين المدرستين في تحليل الخطاب، من حيث الأسس النظرية، والأدوات المنهجية، والغايات المعرفية، مع إبراز نقاط التقاطع، ومواطن الاختلاف. كما يسعى إلى استكشاف إمكانية التكامل بين المنهجين في تطوير فهم أعمق للنصوص والخطابات المعاصرة، سواء في المجال الديني، أو الإعلامي، أو السياسي.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، المنهج التراثي، المنهج الحديث، تحليل الخطاب النقدي، التكامل المنهجي

Abstract

This study explores how discourse-analysis methodology has developed from two distinct perspectives: the classical tradition followed by early scholars, and the modern framework shaped by Western thinkers in different knowledge contexts. In the Arab intellectual tradition, discourse analysis was rooted in the disciplines of rhetoric, grammar, and Islamic legal theory, focusing on the structure of texts, their rhetorical techniques, and their communicative aims. By contrast, in modern Western thought, discourse-analysis approaches have evolved from structural linguistics through psychoanalytic theory and semiotics to contemporary critical methods, such as critical discourse analysis, political discourse analysis, and media discourse analysis. These modern methods go beyond just the linguistic form of a text: they examine its social and political architecture, and how it relates to power, ideology, and cultural representation. The goal of this research is to compare these two schools of discourse analysis and to highlight where they overlap and where they diverge. Furthermore, the study investigates the potential for integrating both approaches to gain a richer, more nuanced understanding of contemporary discourses in religious, media, and political settings.

Keywords*: discourse analysis, classical approach, modern approach, critical discourse analysis, methodological integration*

Cite as: Salman, A.G. (2026). Manahij tahlil al-khitab lada al-'ulama' al-qudama' wa al-gharbiyyin: Dirasah wasfiyyah [Discourse analysis approaches among classical and Western scholars: A descriptive study]. *Afaq Lughawiyyah*, *4*(2), 93-109. https://doi.org/10.37231/afaq.2026.v4i2.205

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

فالخطاب من أبرز مظاهر التواصل الإنساني، ووسيلة رئيسية للتأثير والإقناع وبناء المعاني. وقد شغلت دراسة الخطاب أذهان العلماء منذ العصور القديمة، حيث اهتم به العلماء القدامى في إطار البلاغة والبيان والنقد الأدبي، فجعلوه أداة لفهم النصوص وتقويم الكلام. وفي المقابل، نجد أن العلماء الغربيين في العصور المعاصرة قد تناولوا الخطاب في ضوء مناهج لسانية وفلسفية واجتماعية، فظهرت دراسات متعددة تسعى إلى كشف بنياته ووظائفه وآلياته.

من هنا تنبع إشكالية هذا البحث، المتمثلة في تتبع ملامح الدراسات الخطابية عند العلماء القدامى والغربيين، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم، وذلك من خلال دراسة وصفية تُحاول الإحاطة بأبرز معالم هذا الحقل المعرفي.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على تطور مفهوم الخطاب من التراث القديم إلى الفكر الغربي الحديث، واستجلاء الأسس النظرية التي انطلق منها الفريقان، مما يسهم في تعميق الفهم وإثراء الحوار بين المناهج المختلفة. يتكون هذا البحث على مبحثين، وعلى كل مبحث مطالب يتحقق

فيها ما سعى إليه كل من الفريقين. واستنتج الباحث في نهاية المطاف أهم رُؤاهم ما تواصوا بها إلى سبيل الفهم والتفاهم، فالتوصيات.

المبحث الأوّل: تحليل الخطاب لدى العلماء العرب القدامى

اعتنى علماء العرب المسلمين بتفسير القرآن الكريم، وتأويله، ومشكله، بوصفه كتاب الله تعالى الذي أنزله على رسوله ﷺ رحمةً للعالمين، مما أفضى إلى تعدّد مناهج التّفاسير، وقد اجتازّ تدوين القرآن مراحل عديدة في تاريخه الزّمنيّ، ثمّ بعد ذلك اتّجه الاهتمام إلى السّنن النّبويّة المفّسرة لمعاني القرآن الكريم؛ وهي كذلك عبرت طرقًا طويلة متنوّعة قبل وصولها إلى ما هي عليه الآن، فضلًا عن أحاديث العرب التي كانت بعد الإسلام تتكّون وتتفرّع علومها المستمدّة من القرآن الكريم.

المطلب الأوّل: معهود الخطاب العربيّ في القرآن الكريم

مضى بنا القول بأن العلماء القدامى بذلوا كلّ ما في وسعهم حيال تفسير القرآن وتأويل الآيات منه، واستغرق ذلك عصورًا طويلةً، ثمّ وقَع التّطوّر السّريع، وكان ذلك مرحلة بدائية من زمن رسول الله ﷺ، وأصحابه، لأنهم فهموا تفسير القرآن ونقلوه إلينا، وهم متفاوتون في فهم القرآن الكريم وبيان معانيه المطلوبة منه، وكانوا يعتمدون على أربعة مصادر في تفسيرهم للقرآن الكريم وهي: القرآن الكريم، وأحاديث النّبيّ ﷺ، والاجتهاد وقوّة الاستنباط، وأهل الكتاب من اليهود والنّصارى. وفي المرحلة الثّانية لعصر التّابعين الذين درسوا على الصّحابة الكريم، وتلقّوا على أيديهم عددًا كثيرًا الأحاديث، وقد ساروا منوال الصّحابة في تفسيرهم. وأما المرحلة الثّالثة فهي مرحلة التّدوين التي وقعت أواخر عهد بني أميّة إلى عهد للعباسيين.

وقد مرت مناهج تفسير القرآن خطوات واسعة في النّقاط الآتية:

الخطوة الأولى: يعرف التّفسير منها بالرّواية، حيث روى الصّحابة عن رسول الله ﷺ، ثمّ نقل بعضهم عن بعض، وكذلك روى التّابعون عن الصّحابة، كما نقل بعضهم عن بعض.

الخطوة الثّانية: جرت هذه الخطوة بعد عصر الصّحابة والتّابعين بتنوع أبواب، والتّفسير باب من الأبواب التي احتوت على الحديث، ولا يوجد له مؤلف خاصّ يفسّر القرآن سورة بعد سورة أو آية بعد آية من أوّله حتى النّهاية، سوى وجود بعض العلماء الذين كثرت أسفارهم لجمع الحديث، فوضع ما جمع بقرب ما روي في الأمصار من تفسير منسوب إلى النّبي ﷺ، أو إلى الصّحابة، أو إلى التّابعين، ومن هؤلاء: يزيد بن هارون السّلمي المتوفّى سنة ١١٧هـ، وشعبة بن الحجاج المتوفّى سنة ١٦٠هـ، ووكيع بن الجرّاح المتوفّى سنة ١٩٧هـ، وغيرهم من أئمة الحديث، ويعدّ جمعهم للتّفسير جمعًا لباب من أبواب الحديث، وليس

جمعًا منفردًا أو مستقلًا عن التّفسير، بل كلّ ما رواه هؤلاء العلماء عن أسلافهم من أئمة التّفسير نقلوه إليهم مسندًا، وإن لم يصل إليهم شيء من هذه التّفاسير، فمن أجل ذلك ولم يقتض الأمر عليها حكمًا.

الخطوة الثّالثة: وهي التي تجرّد عنها الحديث حتى يرى بوصفه علمًا قائمًا بنفسه، وصار التّفسير موضوعًا لكلّ آية من القرآن، ومرتّبا على حسب ترتيب المصحف، وحدث ذلك على أيدي مجموعة من العلماء منهم: ابن ماجه المتوفّى سنة ٢٧٣هـ، وابن جرير الطّبري المتوفّى سنة ٣١٠هـ، وأبو بكر بن المنذر النّيسابوريّ المتوفّى سنة ٣١٨هـ، وغيرهم من أئمّة هذه الطّائفة، وجميع هذه التّفاسير مأثورة مرويّة بالإسناد إلى رسول الله ﷺ، وإلى الصّحابة، والتّابعين، وتابع التّابعين إلا قليلًا.

الخطوة الرّابعة: وهي التي لم يتجاوز بها حدود التّفسير بالمأثور، وإن كان تجاوز روايته بالإسناد، وقد كثرت مؤلفات في هذا التّفسير واقتصروا فيها الأسانيد، من حيث إنهم نقلوا الأقوال المأثورة عن المفسِّرين من أسلافهم دون أن ينسبوها إلى قائليها، فتغيّر الوضع في التّفسير والتبس الصّحيح بالعليل، وأصبح النّاظر يظنّ أن كلّ ما فيه في هذه الكتب صحيح، وتناقل بعضهم عن بعض في تفاسيرهم إلى المتأخرين، ظنّا منهم أن هذه الكتب من إسرائيليّات على أنها حقائق ثابتة، ومن هنا نشأ خطر وضع الإسرائيليّات في التّفسير.

الخطوة الخامسة: تعدّ هذه الخطوة من أوسع الخطوات وأفسحها، ذلك أنها اتّسع نطاقها من العصر العباسيّ إلى يومنا هذا، وتجاوزت هذه الخطوة الواسعة تدوين تفسير مختلط فيه الفهم العقليّ بالتّفسير النّقليّ، بعد أن كان تدوين التّفسير مقصورًا على الرّواية التي نقلت عن السّابقين من أمّتنا الإسلاميّة.

ويحسن بنا تقسيم طرائق التّفسير إلى خمسة مناهج، وهي:

١. طريقة التّفسير المأثور:

يؤثّر مفسّرو هذه الطّريقة الإتيان بالأقوال المأثورة، بغضّ النّظر عن طبقات المحدثين من الرّسول ﷺ، أو من الصّحابة، أو من التّابعين، أو من كلّ ما كان له إلمام بكتاب الله تعالى مثل: الدّر المنثور للإمام السّيوطيّ، والدّر المنثور في التّفسير المأثور للسّيوطي، والجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثّعالبي، وفتح القدير للشّوكانيّ، ومثاله قوله تعالى:﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... ﴾(البقرة: ١٨٧)، فقوله: ﴿من الفجر﴾ بيان وتوضيح المراد بالخيط الأبيض.

٢. طريقة التّفسير البيانيّ:

حيث يؤثّر مفسّرو هذه الطّريقة التّحليلات البيانيّة واللّغويّة والبلاغيّة، متعمّقين في مباحث هذه الطّريقة مطوّلين فيها المناقشات، وكذلك اللّجوء إلى الاستطرادات البعيدة في بعض الأحيان، والكلام عن الأقوال المأثورة والرّوايّات فيها قليل مثالها: البحر المحيط لأبي حيّان والكشّاف للإمام الزّمخشريّ.

فمثاله فيما روى الصّدوق بإسناده عن زرارة قال:قلت لأبي جعفر: ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إنّ المسح ببعض الرّأس وبعض الرّجلين؟ فضحك فقال: "يا زرارة قاله رسول اللّهﷺ ونزل به الكتاب من اللّه عزّ وجلّ، لأنّ اللّه عزّ وجلّ قال: ﴿...فاغْسِلُوا وُجُوهَكُم...﴾(المائدة: ٦)، فعرفنا أنّ الوجه كلّه ينبغي أنّ يغسل، ثمّ قال: ﴿وأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِق﴾، فعرفنا أنّه ينبغي لهما أن يغسلا إلى المرفقين، ثمّ فصل بين الكلامين فقال: ﴿وامسَحُوا بِرؤُوسِكُم﴾، أنّ المسح ببعض الرّأس لمكان "الباء" ثمّ وصل الرّجلين بالرّأس، فعرفنا حين وصلهما بالرّأس أنّ المسح على بعضهما، ثمّ فسّر ذلك رسول اللّه ﷺ للنّاس فضيّعوه".

٣. طريقة التّفسير العقليّ (الرّأي المقبول):

وهي التي يؤثّر فيها مفسرو هذه الطّريقة المباحث العقليّة، والمسائل الكلاميّة، وكانوا ينوّعون ويستطردون كما يتوسّعون في هذا المجال، أمثالها: مفاتيح الغيب أو التّفسير الكبير للإمام الرّازي، وأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل للبيضاويّ. وقد يطلق عليها التّفسير العصر الحديث نظرًا لعواملها المختلفة، أهمّها: التّوسّع العقلي، والتّأثر بالمذهب والعقيدة وغير ذلك، ونجد من رواده محمّد عبده، ومثاله في قراءة الإمام الرّازي وبيانه للتّفسير عند قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾(المائدة:٦)،

وقال إن الآية تعرض لموضوع النّية في الوضوء، واستشهد على اشتراط النّية فيه بقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾(البينة:٥)، وبين أن الإخلاص عبارة عن النية، ثمّ قال: "وقد حقّقنا الكلام في هذا الدّليل في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ فليرجع إليه في طلب زيادة الإتقان".

٤. طريقة التّفسير الفقهيّ:

حيث يؤثّر أصحاب هذه الطّريقة من المفسّرين القضايا الفقهيّة، وما يتعلّق بالأحكام الشّرعيّة، ولا يتعجّل في الآيات التي فيها الأحكام، كما يقول في تنوّع المذاهب الفقهيّة في فهم الآيات، واستخراج منها الأحكام، وما من مفسّر في هذا الصّدد إلا أن يدعم مذهبه

الفقهيّ بالتّرجيح. ومن التّفاسير التي تلحق بهذه الطّريقة أحكام القرآن لابن العربيّ المالكيّ، والجامع لأحكام للإمام القرطبيّ المالكيّ، وأحكام القرآن للإمام الشّافعي (ت: ٢٠٤هـ) جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي النّيسابوري (ت: ٤٥٨هـ)، وأحكام القرآن لأحمد بن علي الرّازي، المشهور بالجصّاص الحنفي المتوفى ٣٧٠هـ، وأحكام القرآن لأبي يعلى محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف بن الفراء الحنبلي (ت: ٤٥٨هـ). وكلّ فريق من هؤلاء يقوم على أصول مذهبه ويدعو له ويدافع عنه. فالجصَّاص متعصّب لمذهبه الحنفيّة إلى حدّ كبير، مما جعله في كتابه يتعسّف في تأويل بعض الآيات حتى يجعلها في جانبه فمثلًا عندما تعرَّض لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾(البقرة: ١٨٧)، حيث يوجد أنه يحاول بتعسف ظاهر بأن يجعل الآية دالة على أن من دخل في صوم التّطوع لزم إتمامه.

٥. طريقة التّفسير الموضوعيّ:

وقد أطلق عليها هذا الاسم (التّفسير الموضوعيّ) البحّاثة المعاصرون، وعلى الدّراسات والأبحاث التي تتعلّق بالموضوعات القرآنيّة، وتعريف التّفسير الموضوعيّ المرجّح من بين أنواعه، "هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنيّة من خلال سورة أو أكثر"، ومثاله فيما روي البخاري أن رسول الله ﷺ فسّر مفاتح الغيب في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ... ﴾ (الأنعام:٥٩)، فأجاب قائلًا الغيب خمس وتلا الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(لقمان:٣٤).

المطلب الثّاني: معهود الخطاب العربيّ في الحديث النّبويّ

اقتضت الحاجة إلى شدّة الاعتناء بالحديث النّبويّ، لكونه حاصلًا على المرتبة الثّانية بعد القرآن الكريم، والمفسّر له، وكان من شأنه في ذلك أن يوجد له الإقبال الغزير كشأن القرآن الكريم للبحث عنه، وفهم معانيه التي يحتويها النّصّ الحديث، ولهذا قدّم العلماء القدامى في باكورة الأمر مجهودًا عظيمًا في دراسة الحديث وفهمه عبر طرائق قددًا، ودرس اللّغويّون الألفاظ اللّغويّة والكلمات العربيّة والغريبة في الحديث، التي قد تلتبس وتشتبه على بعض الدّارسين مما يؤدّي إلى سوء الفهم أو التّفريط والإفراط في الفهم.

ويمكن تقسيم الطّرائق التي انتهجت في تحليل الحديث الشّريف إلى الأقسام الآتية:

١) طريقة تحصيل غريب الحديث:

وهي طريقة تهدف إلى شرح غريب الحديث النّبويّ الشّريف، حيث إن اللّغويّين حاولوا الكشف عن الكلمات أو المفردات الغامضة التي يصعب فهمها على القارئ أو الدّارس من خلال قراءته،

وقد يساعده لفهم كتاب الله تعالى بسبب فهم غريب الحديث؛ ومن أمثلة ما أورده الزّمخشري في قول النّبيّ ﷺ "البَذَاذَة من الإيمان"، وقوله لما سئل عن امرأته فقال: "وجدتها حارقةً طارقةً فائقةً".

فيرى المتأمل (البذاذة وحارقة طارقة وفائقة) غريبة، لا يتبادر إلى الذّهن مفهومها مباشرة دون وقفة يسيرة في تفكّر لمعناها، ويراد بالبذاذة التّواضع في اللّباس، أو اللُّبس الذي لا يؤدّي إلى الخيلاء والرّفول، وإذا كان العمل بذلك من الإيمان، وذلك أنه من تمام أخلاق المروءة التي يدعونا إليه الإسلام.

ويعنى بالطّارقة: المرأة التي طرقت بخير، والحرقة: النّكاح على الجنب، وهي عصبة فيها، والفائقة: التي فاقت في الجمال.

٢) طريقة الدّراسات اللّغويّة في إعراب الحديث النّبويّ:

ومما يؤكد لنا بدقّة أن اهتمام النّحاة في الحديث الشّريف بالغ الأثر، ومن أجل ذلك نجدهم مواصلين الدّراسة إلى إعراب الحديث النّبويّ، أو الألفاظ التي تشكلّ عليهم لكي يستنبطوا الأحكام منه، ويقررون فيه قواعد اللّغة العربيّة، حتى يتيسّر فهمه وتوضيحه للمتلقّي، كما يمكّنهم من قراءة الحديث الحسنة وخروجه من الزّلل واللّحن.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في حديثه: "بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال لهما: يسّروا ولا تعسّروا".

وإذا سئل أن المخاطب اثنان فلماذا قال: يسروا على الجمع؟ يحتاج الأمر إلى أجوبة:

أوّلها: أنه خاطب الاثنين بخطاب الجمع؛ لأن الاثنين حقيقةً جمع، إذ الجمع -كما يعرف- ضمّ شيء إلى آخره، ومنه قوله تعالى:﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ... ﴾(ص: ٢١-٢٢)، ومن ثمّ قال: (خصمان) وبناء على المعنى حمل قوله تعالى:﴿فإن كان له إخوة﴾(النّساء: ١١)، يريد اثنين على قول الجمهور.

وثانيها: أن الاثنين هنا أميران، والأمير إذا قال شيئًا في العادة توبع فيئول الأمر إلى الجمع.

والثّالث: يراد به أمرهما وأمر من يوليانه، فلما كان لا بدّ من استعانتهما بغيرهما، ترك موجودًا معهما وخاطب الجمع.

٣) الطّريقة البلاغيّة لدراسة الحديث:

لا نستبعد تناول البلاغة للأحاديث النّبويّة بعد تناولها للآيات القرآنيّة، وهي تلك الكتب التي عالجت بدايات البلاغة في الحديث النّبويّ الشّريف، حين تدرس فيه الاستعارات البديعيّة دراسة نصيّة تهدف إلى النّصّ والمرسل والمتلقّي، وليس هذا فحسب بل وتسبر المستويات النّحويّة والدّلاليّة التي لها دور بارز في فهم النّصّ عبر العامل التّداوليّ من إجراء التّواصل اللّغويّ. ومن الأمثلة التي تشير إلى الصّورة الفنيّة أو الموازنة أو الوصف أو الكناية، والتي تتعلّق بالذّات الإلهيّة قوله ﷺ: "عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله عزّ وجلّ: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النّار". حديث صحّحه الألباني.

فلا يخفى على المتأمّل اختصاص الله سبحانه وتعالى بالعظمة والكبرياء، فالكبرياء رداء الله والعظمة إزاره، وهاتان الصّفتان من صفاته اللازمة التي لا يمكن لأحد منازعته فيها أبدًا، حيث جعل الكبرياء رداءه والعظمة إزاره ليبين لصوق هاتين الصّفتين به كما يلصق الإزار والرّداء بجسد الإنسان.

فيقول لطفي الصّباغ: أما من يتكبّر ويدّعي هذه العظمة وذلك الكبرياء كأنه ينازع الله، أليس من العجب وجود المخلوق الضّعيف الذي يريد أن ينازعه ربّ العالمين، مدبّر السّموات والأرض، وماذا تكون عاقبة أمره؟

المبحث الثّاني: تحليل الخطاب لدى العلماء الغربيّين المعاصرين

مرنت اللّغة على الخاصيّات الطّبيعيّة التي تجعلها قابلة للتّغيّر والتّطوّر وفقًا لتغيّر وتطوّر مستخدميها، وبناء على ذلك فلا تتكيّف مع فكرة شخص ما طوال الزّمان دون أي تغيير. لذلك كانت طرائق تحليل الخطاب لدى الغربيّين مختلفة الأنواع، ووسيلة إلى تحديد لمفهوم النّصّ العامّ، وربما كان لكلّ واحد من اللّغويّين في الغرب فهم خاصّ ورأي مختلف، ويمكن عبر هذه الاختلافات تصنيف طرائق تحليل الخطاب لديهم إلى ثلاث نقاط، وهي:

المطلب الأوّل: طريقة تجزئة النّصّ

يتجاوز أثر نحو النّصّ إلى نظام متعدّد الأبعاد التي تستلزم معرفة عناصر اللّغويّة الأساسيّة إلى جوار عناصر أخرى في عمليّة الاتصال اللّغوي عن طريق الظّواهر السّياقيّة والوظائف اللّغويّة والمعرفيّة والقرائن وغير ذلك، مما تجعل النّصّ وحدةً كاملةً حينًا ومتغيّرًا عن الجملة حينًا آخر لكونه استعمالات لغوية غير عادية؛ ومن أجل توضيح الظّاهرة الاجتماعيّة للغة، فيحسن بنا بيان

التّواصل الإنسانيّ الذي لا يُدرى بمجرّد الجملة فقط، وإنما يفهم من نصّ مرتبط بالرّوابط اللّغويّة المتماثلة في الجهات الشّكليّة والمعنويّة في إطار تحليل النّصّ.

ولنحو النّصّ أهمية تميِّزه عن نحو الجملة، وليس لنحو الجملة منافسة لغويّة على النّصّ، بل كانت الجملة منعزلة عن عناصر متمّمة لإيصال المعارف العلميّة الاجتماعيّة. فهنا كمنطلق نصيّ ضرورة الانتماء إلى النّظام التّركيبيّ والنّظام الدّلاليّ والنّظام التّداوليّ، وهذه الأنظمة في لغة النّصّ معانٍ إضافيّة تبلور الوحدات الأساسيّة وتفيد معًا في الاتّصال لعمليّة تحليل النّصّ.

وظهر لدى فاينزيش H. Weinrich أنّ المقدرةاللّغويّة على معالجة النّصّ، إذ إنّه ذو ترابط نحويّ، وأنه يقوم أوّلًا على مستوى الجملة قبل تغلغله في مستوى النّصّ، ويشارك المستويان في تحديد البنية الكلّيّة المتماسكة، ولا ينحرف عن الجملة بوصفها شيئًا منفردًا ومفيدًا، ولا تنفعل ببقيّة المكوّنة لكلّيّة النّصّ فحسب، بل هي ظاهرة متكاملة بنفسها، بجوار الأجزاء الأخرى التي تسهم في فهم النّصّ واضحًا؛ وأن الجملة تسبق لكي تساعد على تعزيز المعلومات الأخرى التي من خلالها تكوين المعلومات الإضافية التي تتضام قوة في البنية الواحدة بين الجمل داخل النّصّ.

والنّصّ لديه تكوين حتميّ أجزائه ثابتة، باعتباره وحدة كلّيّة مترابطة الأجزاء، تقوم عليها الجمل وفقًا لما جاء في النّظام، وتساعد كلّ جملة سابقة على فهم جملة لاحقة، كما تساعد المتقدّمة على فهم المتأخّرة، لغرض ليس فقط إحراز المعنى عبر الأجزاء، بل معاني الأجزاء المتعاونة بعضها من بعض في بنية كلّيّة كبرى، وحدّد فاينزيش وحدة النّصّ على طائفة من السّياقات الدّلاليّة التي تعين التّماسك الكلّيّ. وتعدّ طريقة تجزئة النّصّ لديه طريقة بديلة للطّريقة المعروفة والمستخدمة المتخذة من كلّ مراحل الدّراسة اللّغويّة عند تحليل الجملة، لأنه يحلّل حسب أقسام الكلام التي يقال عنها (أجناس نحويّة) حينًا وحسب عناصر الجملة حينًا آخر. وكان يرى أن التّحليل وفق أقسام الكلام شبه منطقيّ بالنّسبة إلى الجملة، كما يرى أنه اختصاص تجزئة النّصّ وصف الصّورة التّجزئة المزدوجة؛ بعناية التّحليل حسب أقسام الكلام، وتحليلها حسب عناصر الجملة، وبإمكانه كتابة الجملة بصورة أفقيّة (ممتدة)، ووضعها تحت تلك الجملة في السّطر الأوّل للتّجزئة مصطلحات أقسام الكلام، وفي السّطر الثّاني للتّجزئة مصطلحات عناصر الجملة، ومثّل بذلك:

النّصّ: لكنّها صارت قضيةَ رأيٍ عام.

أقسام الكلام: حرف (استدراك ونصب) + ضمير مفرد (منصوب) + جملة اسمية فعلها ناسخ (في محل رفع).

عناصر الجملة: رابط استدراك + موضوع + محمول.

ومن هنا كان فاينزيش يقرّ بأن تحليلات الجملة على مستوى أقسام الكلام، وعناصر الجملة عاجزة تمامًا عن القيام بتحليل النّصّ، وسببًا لفقدان التّشابك في الجمل المفردة والعناصر المفردة في الجملة، ويقترح طريقة التّحليل الأخرى مثل الأسطر التّجزئة وفقًا لأقسام الكلام وعناصر الجملة

التي سيطبّق عليها التّحليل.ومن ثمّ تأكّد في الطّريقة البديلة التي استبصرها عند تجزئة النّصّ، أنها صالحة لتحليل النّص برمّته خلافًا للجملة، دون مقصورة على أفعال النّصّ فقط، بل مجتمعة على أسمائه لبناء تجزئة النّصّ وتنظيمه، مشيرًا إلى أن العلامات اللّغويّة غير الفعليّة الواردة في النّصّ التي يمكن أن تلحق بالفعل. وبجانب هذه الطّريقة، يراعي قيمة العلامات النّحويّة في الاتّصال بوصفها أساسًا جوهريًّا في التّحليل، فضلًا عن الجوانب الدّلاليّة بقيمتها أيضًا في تجزئة النّصّ، ويرى أن الأفعال ذاتها لا تظهر في بنيتها الدّلاليّة، بل تقوم مقامها أعداد تدلّ على الأفعال في ورودها في النّصّ؛ بمعنى آخر أن تجزئة النّصّ تجري على سواء أكانت مركّبة أم بسيطة، ويكون أمام كلّ فعل رقم يحدّد موضعه من النّصّ، وإذا كان فعلا بسيطًا يكتب بحروف مائلة، وإن كان مركّبة فيكتب الفعل الأساس فقط مائلة، وأما إن كان ينظر إليه بعين الاعتبار أنه وحدة دلاليّة غير متجزئة، موضحًا لهذا المثال المترجم إلى:

"حين أذهب (٢٥) إلى هناك، فإني لا يمكنني أن أتزوج (٢٦) أبدًا فيما بعد- هذا ما أريد (٢٧) كما (فعل) أبي".

ومن الملاحظ في هذه الطّريقة التي انتهجها أن وصف أي نصّ يكون في مجراه الطّبيعيّ، وليس من وسط قيود النّصيّة الخاصّة ببداية النّصّ، ويتمّ فيها تجزئة أفعال النّصّ البسيطة والمركّبة عبر وجهات النّظر المتباينة التي يوضّح فيها المعلومات النّحويّة المتمثّلة في بنية الكلّمة والزّمن على حدّ سواء، ولا تختصّ هذه الطّريقة فقط بالجانب المكتوب بل بالجانب المنطوق معًا، عبر السّؤال عن أي علامات التّوجيه الإبلاغيّ في محيط يقتضي مراعاة النّطق بالنّصّ أو تلاقّيه، ويكوّن سياق الأفعال المتقدّم والمتأخر في عدة تساؤلات النّحويّة لتجزئة النّصّ. وتضيف هذه الطّريقة إلى ذلك الثّنائيّات بوصفها منهجًا في تحليل النّحويّ النّصيّ، أنها لا تهتمّ بالجملة بوصفها وحدة مستقلة فقط، بل تراعي متواليات من الجملة بكيانها، وكذلك تستخدم الطّريقة الرّموز في تجزئة النّصّ التي يتعلّق بعضها بوقوع الفعل وموقعه، وبعضها يميز الثّنائيّات المحددة في المعلومات ضمن الأفعال.

واتّضحت من طريقة فاينزيش التي سلكها في تجزئة النّصّ، التّحركات الفكريّة ذات الفوائد الجمّة في مجالها، حيث إنها تحرص على مراعاة أوجه التّرابط النّحويّ في النّصّ، وهي بوصفها طريقة بديلة لتحليل الجملة التي طال نطاقها مرور السّنين، وكان يرى في هذه الطّريقة أنها غير منصبّة الاهتمام فقط على الأفعال، بل على الأسماء التي تؤدّي معًا إلى التّجزئة المتمّمة لتماسك النّصّ، والطّريقة طريقة مفصّلة إلى حدّ ما، لأنها تطرّقت إلى أهمية العلامات النّحويّة، التي لها قيمتها الخاصّة في المقام الدّلاليّ والاتّصاليّ، والعلامات النّحويّة وسيلة إلى الجملة؛ والجملة بأنواعها مكوّنة للنّصّ، وكذلك يتّجه إلى الطّريقة الثّنائيّة في حال الاحتمال، كالنّفي والإثبات سواء أكانت في الأجوبة أم الأسئلة، ولكن ليس ضروريًّا استخدامها إن وجدت الطّرق الأخرى للتّحليل، وساق احتجاجه إلى رأي يخصّ تجزئة النّصّ في النّظام النّحويّ، يستخدم فيها النّظام العموديّ،

الذي لا يبحث فيها الأفعال مع سياقاتها، سوى تحولات نصّ إلى نصّ، وضربَ لهذه الأفعال مجموعة من التّحولات المماثلة، مثل: كلّ التّحولات من الإثبات إلى الإثبات، وفي المقابل التّحولات من الإثبات إلى النّفي غير مماثلة، وهذه ما تسمّى بـ(تجزئة النّصيّة التّحوليّة)، وهذه الطّريقة -بلا شكّ- في صالح ربط العلاقات وتماسك النّصّ.

المطلب الثّاني: طريقة نحويّة النّصّ

نظر T. A. van Dijk إلى الجملة بعين النّقص، حيث رأى أنها لم تؤد حقّ الوصف الذي يقضي الغرض اللّغويّ، وأنها (الجملة) تدور حول نفسها، وعلى عكسها أخذ النّصّ بعين الاعتبار بوصفها وحدة كلّيّة أو أساسيّة؛ تقدر على جمع العناصر اللّغويّة بعضها مع البعض وتحديد وظائفها، أو بمعنى آخر فيما أشار إلى مفهوم النّصّ تجاوزه للدّلالة الكلّيّة على المعاني الجزئيّة التي باشرتها الجملة.

وتبعًا لذلك محاولاته الفعّالة التي حملته الفكرة بمفهوم "آجرومية النّصّ"، وهي انصراف عنايته إلى النّصّ وأبنيته وتراكيبه ووظيفته بمعايير علميّة مشتركة، وليست مثلَ التي تتحكّم في القواعد النّحويّة للأبنية الصّغرى والتّراكيب الدّنيا على مستوى الجمل، وأما الأبنية الكبرى والتّراكيب العليا ليتعيّن فيها النّصّ، باعتباره وحدة كلّيّة تزيد على تحديد أبنية النّصّ النّحويّة والدّلاليّة، حتى تحديد التّركيب الكلّيّ لأجزاء النّصّ، وكان يرى أن الأبنية العليا متكوّنة من مجموعة المقولات التي تخضع كلّ الخضوع لإرادتها وفقا لقواعد عرفيّة قابلة للتّغيّر.

وتناول فنديك التّحليل بفكرة تخصّ النّحو التّحويليّ التّوليديّ، واتخذ معايير لمعالجة تلك الأشكال النّحويّة مثل: الحذف والإضافة والتّرتيب... إلخ، ولمعالجة الأشكال الدّلاليّة مثل: الإحلال والاستبدال والازدواج والتّوازيّ والمشابهة... إلخ، وذكر ضمن هذه العناصر النّحوية والدّلاليّة عمليّة التّواصل والسّياق، فضلًا عن العناصر التّداوليّة الأخرى التي يراها أنها لا بدّ منها لتفسير النّصّ وفهمه.

ولأهميّة ما قام به فنديك رسمت مجهوداته التّحليليّة في مجال النّصّ، بأنها محاولات متقدّمة في توضيح عمليّة التّرابط النّحويّ بين المتواليات النّصيّة، ودور القراءة والتّأويل، والتّماسك الدّلاليّ بين الأبنية النّصيّة الكبرى. ومن ثمّ أبرز من الأفكار التّوليديّة بعض الظّواهر النّصيّة التي تجعل الأبنية متجاوزة على الجملة، وذكر منها التّحويل إلى صلة، والتّحويل إلى ضمير، والتّفسير، والفرض المسبق، وتشكيل النّبر، وعلاقات الزّمن وغيرها، وذكر مبيّنًا في نحو النّصّ أن عجز الجملة عن شرح الأبنية النّصيّة التّجريديّة المتكوّنة فيها، تظهر عبر وصف التّمثيل الدّلاليّ، بيد أنه رأى التّمثيل النّحويّ والمورفونولوجي لتلك الأبنية الدّلاليّة، وتبيّنت أثناء بحثه قدرة العلاقات التّداوليّة التي قد تشبع غرض نحو النّصّ، وفي الوقت نفسه تقضي النّحو على مستوى الجملة إلى أبعد مدى، ثمّ قدّم قيودًا معينة عند قيامه لتتابع الجمل، يراها أنها تتّصف بالنّحويّة والمقبولية معًا، طبقًا

لتحديد دقيق في نطاق نصّي يحفظ جودة السّبك النّصيّ، كما رغب في استعمال رمز النّصّ بدلًا من رمز الجملة، إذ الأوّل يتجاوز الفصل بين الجزئيات، وأنه يهتمّ بتتبّع العلاقات بين جزئيات الوحدة الكبرى. وكذلك أشار إلى فرضيّة البنية العميقة بجانب عمليّاتها التّحويليّة، حيث يرى أن الجملة لا تقدر بتوليد أسس نحويّة، وكما لا يمكن لها أن توجز أبنية نصيّة من أبنتها الجملية، لكونها جزءًا من نحو النّصّ، وليست على العكس من ذلك.

المطلب الثّالث: طريقة التّحليل التّوليديّ للنّصّ

وهي طريقة تصف النّصّ وتحلّله بمحاولة بتوفي S. J. Petofi الذي كانت عنايته بجمع العناصر المهمّة التي تتصرّف مع النّصّ تصرّفًا مباشرًا، ونزَع متابِعًا إثرَ تشومسكي إلى فكرة جوهرية تجعل النّصّ وحدة كلّيّة، وتكون تلك الفكرة في الوقت نفسه مبنيّة على أساس النّحو، ثمّ يرى أن لا بدّ من خطة تظهر قدرات المرسل في إبداء المعنى وصياغة المتتابعات الجملية التي تجمع وحدة مترابطة؛ والمتلقّي كذلك في تسلّم هذه المتتابعات لغرض المعنى، فيعدّ بناءً على ذلك النّموذج الأمثل هو الذي يوحّد بين عناصر دلاليّة وعناصر تداوليّة معًا.

وقد ثبت من محاولات بتوفي بأنه وضع توازنا (تعادلا) معقّدًا بين عالم واقعيّ يُدعى بـ(بنية العالم) World Structure وعالم إبداعي تثبت بنية النّصّ Text Structure، ويذكر بالنّسبة إلى النّص الإبداعيّ أن البحث عن العلاقات الدّاخليّة ينبغي أن تتّسع خارج النّصّ كما في داخله، حتى تخرج معانيه الأساسيّة ومعاني أبنيته التي يحتويها النّصّ، ويقال لها المعاني الإضافيّة أو الإحاليّة أو الإشاريّة أو التّداوليّة.

ونتجت من محاولاته أيضًا عنايته بناحية التّحويل التّوليدي ونظرياتهما بالأخصّ، ويهمّه القيام بملاحظات تدور حول الوصف النّحويّ التّحويليّ للجملة، ساعيًا إلى التّعرف على علاقات أكثر أهمية، ومنها تكوين العدد الكبير من الجمل لا حدّ لها، ويقول بأن الحلّ لهذه الغاية تحديد عناصر عدديّ لا حدّ له، ثمّ يشير إلى نموذج يوضّح عناصر الاتّصال، ويبرز عمليّة التّفاعل بين المتحدّث والنّصّ حينًا، وبين المستمع والنّصّ حينًا آخر، ثمّ أبرز نقاطًا مختصرةً لإجراء الوصف النّحويّ للجملة فيما يرد:

١. أن مكونات الوصف النّحويّ للجملة: تمثل التّمثيل النّحويّ-الدّلاليّ والفونولوجيّ وعمليّة التّخصيص في كلّ من (أ)، الأساس، (ب)، الشّكل السّطحيّ، (ج)، العلاقة بينهما (أ) و (ب).
٢. أن زوايا الوصف النّحويّ للجملة: من زاوية المستمع: التّحليل، وزاوية المتحدّث: التّأليف.
٣. أن الأساس النّظريّ: نظريّة عامّة في الجملة تعرض على الكفاءة اللّغويّة للمستمع المثالي والمتحدّث النّجيب.

اعتمادًا على كلّ ما ذكرناه آنفًا أضاف بتوفي نموذجًا للنّصّ، يرى فيه أنه متمّم لعمليّة الوصف النّحويّ الدّلاليّ عن طريق عمليّتين، وهما: عمليّة تأليف النّصّ (تكوينه)، عمليّة تحليله (تفكيكه). وكان من نماذجه أنه يجعل المعجم مكوّنًا عضويًّا في الوصف النّحويّ الدّلاليّ، ويقدّم له ملحوظات يرى أنها أجدر لبناء المعجم وتحليل النّصّ اللّغويّ في الأمور الآتية:

١. أن تتحدّد الوحدات المعجميّة الفعليّة عبر وحدات دلاليّة مجرّدة برقم K الكبير بمعنى komponent.
٢. أن يتمّ تقديم تمثيلات الوحدات المعجمية الفعلية، وتمثيلات الوحدات الدّلاليّة المجرّدة في صورة وظائف موضوعيّة، تجمع عناصرها المتمثّلة في وحدة الدّالة، أو الوظيفة الأساسيّة وغير ذلك.
٣. أن يلاحظ أن المعجم يؤدّي وظيفة قاموس ثنائي اللّغة.
٤. أن يجمع المعجم أشكالا متباينة من التّرتيب يفتقر إليها في التّحليل أو التّأليف، حيث تظهر أشكال التّرتيب عبر العلاقات المستودعة في وحدات المعجم.

وتكون عمليّة التّحليل لديه عمليّة أوليّة من زاوية الوصف النّحويّ الدّلاليّ للنّصّ، وعلاوة على ذلك ضرورة استخدام النّحو التّوليديّ بجانب النّحو الدّلاليّ، من أجل تحقيق صحّة عمليّة التّحليل.

هذه الطّرائق التي اتّخذها اللّغويّون الغرب من أمثال هاليدي وفانديك وبتوفي وتشومسكي وغيرهم في تحليل النّصّ أو الخطاب، كلّ بما لديه من الأفكار المختلفة، والآراء المتباينة متماسكون، يهدف كلّها إلى تحديد مفهوم النّصّ عبر عمليّة الاتّصال والتّواصل ذات الأهمية الكبرى في حياة الإنسان.

ويبدو للباحث أن منبع هذه الاختلافات في الآراء أو الأفكار، يكمن في ما أودعها الله في ماهية اللّغات العالميّة كلّها، فكلّما أخذها مستخدموها ازداد واتّسع نطاقها، وهذا التّصوّر يلائم فكرة علماء اللّغة عند وجهة نظرهم، مفادها أن اللّغة ظاهرة كائنة حيّة، لأنها تحيي علي ألسنة المتكلّمين بها والعكس، ولعلّ ذلك مما جعل اللّغويّين أن يرفعوا شأن المتلقّي في عمليّة تحليل النّصّ وفهمه، وعلى الرُّغم من أنواعه اللّغويّة أو الأدبيّة وغير ذلك.

إن ظاهرة تحليل الخطاب ليست وليدة العصر الحديث، فقد عرفها العلماء القدامى كما اهتم بها الباحثون المعاصرون، وإن تباينت اتجاهاتهم ومناهجهم في تناولها. إلا أن الهدف المشترك بينهم يتمثل في السعي إلى تعميق فهم النصوص والكشف عن دلالاتها الظاهر والخفية. ويسهم تحليل الخطاب في تمكين المتلقي من الإحاطة بالنص من جوانبها المختلفة، من خلال دراسة عناصره الداخلية والخارجية، والاعتماد على القرائن المعنوية التي تبرز المعاني المضمرة في ثنايا الألفاظ والتراكيب. كما يحتل المقام والسياق موقعا محوريا في عملية الفهم، إذ يُعدان من أهم

العناصر التي تربط بين الجمل السابقة واللاحقة، وتساعد على تحقيق الانسجام النصي والوصول إلى الفهم والتفاهم المقصودين.

نتائج البحث

١- أثبتت الدراسة أن العلماء القدامى قد تناولوا الخطاب من زاوية بلاغية وأدبية ونقدية، فركزوا على البيان، والفصاحة، وجمالية الأسلوب، وأثر الكلام في المتلقي.
٢- أظهرت النتائج أن العلماء الغربيين انطلقوا من مناهج لسانية وفلسفية واجتماعية، فبحثوا في البنية الداخلية للخطاب، وعلاقته بالسياق، ودوره في بناء السلطة والمعنى.
٣- يتبين وجود تشابه في الهدف العام بين القدامى والغربيين، وهو السعي لفهم طبيعة الخطاب وآلياته في التأثير، وإن اختلفت الأدوات والمناهج.
٤- أظهرت الدراسة أن التراث البلاغي العربي يمثل أساسًا مهمًا يمكن أن يُسهم في إثراء المناهج الغربية الحديثة إذا أُعيدت قراءته في ضوء النظريات المعاصرة.
٥- خلصت النتائج إلى أن الجمع بين الرؤية التراثية والمقاربات الغربية يفتح آفاقًا جديدة للبحث الخطابي، ويمنح الباحثين إمكانية بناء دراسات متكاملة وشاملة.

توصيات

١- يوصي الباحث بضرورة الإفادة من جهود العلماء القدامى في البلاغة وتحليل الخطاب، وربطها بالمقاربات الغربية المعاصرة، بما يسهم في بناء رؤية علمية متوازنة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
٢- يوصي الباحث بإجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين المناهج التراثية العربية والمناهج الغربية في تحليل الخطاب؛ للكشف عن مكامن الاتفاق والاختلاف وتوضيح إمكانات التكامل بينها.
٣- يوصي الباحث بضرورة إدراج موضوعات تحليل الخطاب، قديمها وحديثها، ضمن المقررات الجامعية في أقسام اللغة العربية والعلوم الإنسانية، بما يعزز وعي الطلاب بالمناهج النقدية الحديثة وصلتها بالتراث.
٤- يوصي الباحث بالاهتمام بالتطبيق العملي لمناهج تحليل الخطاب، وذلك من خلال تحليل نصوص مختارة من التراث العربي والنصوص المعاصرة، لإظهار فاعلية المناهج المختلفة وجدواها.

٥- يوصي الباحث الباحثين والدارسين بمواصلة العناية بالدراسات الخطابية، والسعي إلى تطوير مناهج أكثر شمولاً ومرونة، تستفيد من الرؤى المتعددة وتستجيب لمتطلبات البحث العلمي الحديث.

CONFLICTS OF INTEREST: The authors declare that they have no conflicts of interest.

ETHICS STATEMENT: Ethical approval was not required for this study.

REFERENCES

Abbas, A. A. (2007). *Muḥāḍarāt fī al-tafsīr al-mawḍūʿī* [Lectures on thematic exegesis]. Dār al-Fikr.

Abbas, F. H. (2007). *Muḥāḍarāt fī ʿulūm al-Qurʾān* [Lectures on Qur'anic sciences]. Dār al-Nafāʾis.

Abd al-Salam, A. S. (2006). *al-Lughawiyyāt al-ʿāmmah* [General linguistics]. International Islamic University Malaysia.

Abd al-Tawwab, R. (1997). *al-Taṭawwur al-lughawī: Maẓāhiruhu wa-ʿilaluhu wa-qawānīnuhu* [Linguistic development: Its manifestations, causes, and laws]. Maktabat al-Khanji.

Abu Dawud, S. ibn al-Ashʿath. (2001). *Sunan Abī Dāwūd* [The Sunan of Abu Dawud]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Akbari, A. ibn al-Husayn. (1986). *Iʿrāb al-ḥadīth al-nabawī* [Grammatical analysis of Prophetic hadith]. Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah.

al-Akbari, A. ibn al-Husayn. (1999). *Iʿrāb mā yushkil min alfāẓ al-ḥadīth al-nabawī* [Grammatical analysis of problematic expressions in Prophetic hadith]. Muʾassasat al-Mukhtār.

Alī, A. S. S. (2004). *Maẓāhir al-ittisāq wa-al-insijām fī taḥlīl al-khiṭāb al-nabawī: Raqāʾiq Ṣaḥīḥ al-Bukhārī namūdhajan* [Aspects of cohesion and coherence in the analysis of Prophetic discourse: *Raqāʾiq Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* as a model] [Doctoral dissertation, International Islamic University Malaysia].

Ayyub, H. (2002). *al-Hadīth fī ʿulūm al-Qurʾān wa-al-ḥadīth* [Hadith in Qur'anic and hadith sciences]. Dār al-Salām.

Bahīrī, S. H. (2004). *ʿIlm lughat al-naṣṣ: al-Mafāhīm wa-al-ittijāhāt* [Text linguistics: Concepts and approaches]. Muʾassasat al-Mukhtār.

Bahīrī, S. H. (2008). *Is'hāmāt asāsiyyah fī al-ʿalāqah bayna al-naṣṣ wa-al-naḥw wa-al-dalālah* [Fundamental contributions to the relationship between text, grammar, and semantics]. Muʾassasat al-Mukhtār.

al-Bukhari, M. ibn Ismaʿil. (1987). *al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ al-musnad al-mukhtaṣar min ḥadīth Rasūl Allāh ṣallā Allāhu ʿalayhi wa-sallam wa-sunanihi wa-ayyāmihi* [The authentic, abridged, musnad collection of the sayings, practices, and historical accounts of the Messenger of Allah]. Dār Ibn Kathīr.

De Beaugrande, R. (2007). *al-Naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrāʾ* [Text, discourse, and procedure] (Tammām Ḥassān, Trans.). ʿĀlam al-Kutub.

al-Daghāmin, Z. K. (2007). *al-Tafsīr al-mawḍūʿī wa-manhajiyyat al-baḥth fīhi* [Thematic exegesis and its research methodology]. Dār ʿAmmān.

al-Dhahabi, M. H. (2000). *al-Tafsīr wa-al-mufassirūn* [Exegesis and the exegetes]. Maktabat Wahbah.

Dijk, T. A. van. (2000). *al-Naṣṣ wa-al-siyāq: Istiqṣāʾ al-baḥth al-khiṭābī al-dalālī wa-al-tadāwulī* [Text and context: Explorations in semantic and pragmatic discourse analysis]. Afrīqiyā.

al-Dubaysi, M. (2008). *al-Taqwā fī al-Qurʾān al-karīm: Dirāsah fī al-tafsīr al-mawḍūʿī* [Piety in the Holy Qur'an: A study in thematic exegesis]. Dār al-Hadith.

Faragh, S., et al. (2006). *Muqaddimah fī al-lughawiyyāt al-muʿāṣirah* [Introduction to contemporary linguistics] (3rd ed.). Wāʾil.

al-Jaṭlāwī, A. (1998). *Qaḍāyā al-lughah fī kutub al-tafsīr* [Linguistic issues in books of Qur'anic exegesis]. Dār Muḥammad ʿAlī al-Ḥāmī.

Jawdah Naṣr, A. (1996). *al-Naṣṣ al-shiʿrī wa-mushkilāt al-tafsīr* [Poetic text and problems of interpretation]. Longman.

Khalīl, I. (2008). *Fī al-lisāniyyāt wa-naḥw al-naṣṣ* [On linguistics and text grammar]. Dār al-Masīrah.

al-Khalidi, S. A. F. (2001). *al-Tafsīr al-mawḍūʿī bayna al-naẓariyyah wa-al-taṭbīq* [Thematic exegesis between theory and practice]. Dār al-Nafāʾis.

al-Khaṭṭābī, H. ibn Muḥammad. (1982). *Gharīb al-ḥadīth* [Unfamiliar vocabulary of hadith]. Manshūrāt Umm al-Qurā.

Mazzouz, D. (2011). *al-Aḥkām al-naḥwiyyah bayna al-nuḥāt wa-ʿulamāʾ al-dalālah* [Grammatical rules between grammarians and semanticists]. ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth.

Musa Kamil, W., & Dahrouj, A. (1992). *Kayfa nafham al-Qurʾān: Dirāsah fī al-madhāhib al-tafsīriyyah wa-ittijāhātihā* [How to understand the Qur'an: A study of exegetical schools and their approaches]. Dār Bayrūt al-Maḥrūsah.

Muslim, M. (1997). *Mabāḥith fī al-tafsīr al-mawḍūʿī* [Studies in thematic exegesis]. Dār al-Qalam.

al-Razi, A. A. M. ibn ʿUmar ibn al-Hasan. (1991). *Mafātīḥ al-ghayb* [The keys to the unseen]. Dār al-Ghad al-ʿArabi.

al-Razi, A. A. M. ibn ʿUmar ibn al-Hasan. (1994). *Aḥkām al-Qurʾān* [The rulings of the Qur'an]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Sabbagh, L. (1988). *al-Taṣwīr al-fannī fī al-ḥadīth al-nabawī* [Artistic imagery in Prophetic hadith]. Al-Maktab al-Islami.

Sulaiman Yaqout, M. (1993). *Fiqh al-lughah wa-ʿilm al-lughah: Nuṣūṣ wa-dirāsāt* [Philology and linguistics: Texts and studies]. Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.

Wawrzeniak, Z. (2003). *Madkhal ilā ʿilm al-naṣṣ: Mushkilāt bināʾ al-naṣṣ* [Introduction to text linguistics: Problems of text construction]. Muʾassasat al-Mukhtār.

Ibn al-Athir, M. al-D. al-Mubarak ibn Muhammad. (1979). *al-Nihāyah fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* [The ultimate reference on unfamiliar vocabulary in hadith and historical reports]. Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.